Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أنه يجوز أن تلقى علامة الندبة على المضاف إليه، نحو قولك: واعبد زيداه، وإغلام عمراه، فكذلك ههنا، لأن الصفة مع الموصوف بمنزلة المضاف مع المضاف إليه. . . (١)».

وقال الرضى: «أجاز الكوفيون مجيء لكن العاطفة للمفرد بعد الموجب أيضا، نحو: جاءنى زيد لكن عمرو، حملا على بل، وليس لهم به شاهد(٢).

ومن أمثلته عند البصريين أنهم أجازوا تقديم الحال على الفعل العامل فيها نحو: راكبا جاء محمد، قياسا على تقديم المفعول به، يقول أبو البركات الأنبارى، وهو يذكر حجج البصريين: «. . وأما القياس فلأن العامل فيها متصرِّف، وإذا كان العامل متصرفاً يكون عملُه متصرفاً، وإذا كان عمله متصرفا وجب أن يجوز تقديمُ معموله عليه، كقولهم: عمراً ضرب زيد، فالذى يدل عليه أنَّ الحال تُشَبَّه بالمفعول، وكما يجوز تقديم المفعول على الفعل، فكذلك يجوز تقديم الحال عليه(٣).

القياس الأصلى وموقف المدرستين منه:

وأما القياس الأصلى، وهو الذى يتحد فيه المحمول والمحمول عليه فى النوع، فهو أصل فى المدرستين، وإن اختلفت كل منهما عند التطبيق.

فقد كان البصريون يقيسون على المشهور الشائع، ويربطون القاعدة بالظاهرة العامة وما شذَّ عنها يحفظ ولايقاس عليه، يقول المبرد عن مذهبهم: «القياس المطرد لاتعترض عليه الرواية الضعيفة(٤)»، أما الكوفيون فقد كانوا يعتدُّون بكل ماثبت عن العرب، ولو كان مثالاً فَرْداً، ومن الأقوال المشهورة فى مذهبهم قولُ

(١) الانصاف ٣٦٤، ٣٦٥.

(٢) نشأة النحو ١٢٣

(٣) الانصاف ٢٥١.

(٤) الكامل ١/١٨٥.